في فارس نفسها وفي بلاد البلوص (بلوجستان) وافغانستان وفي ربوع الهند الشماليه . وتعد بغداد من البلاد الداخلة في الصقع الغربي التي تقل سحبه غايه القله .[عن وليم ولكوكس]

٩ المطر

تخمن مقدار الماء الممطور في السنة ٢١٢ مليمتراً، منه ٢٠٣ راجع الى مطر الشتاء . وعدد ايام المطر هو ٧٠ ، ١٨ فقط في السنه (ومقدار ماء المطر في اليوم مليمتران ونصف على الاقل) . والمطر يسقط سقوطاً منتظماً في فصل البرد من تشرين الثاني الى آذار . واعظم قدر المطر وقع في العراق هو الذي كان في سنه ١٨٩٤ فان مقياس المطر بلغ مائتي مليمتر ومليمتراً . سقط منه ١٥٨ مليمتراً في يوم واحد، وهي اعظم كميه سقطت في العراق في مدة ٢٤ ساعه . وعليه فيكون معظم المطر في الشتاء ومزيته مزيه مطر فارس وبلاد البلوص والافغان . الا انه دون مطر تلك البلاد لموقع العراق الذي هو دون تلك البلاد ارتفاعاً (عن وليم ولكوكس)

بغداد : ابرهيم حلمي

ابنة اليوم وحقيقتها واسماؤها

ابنة اليوم، وتجمع على بنات اليوم، هي هذه الدويبه التي وصفها وصفاً دقيقاً صاحب مقالة « امثال عوام العراق »، وهذا الاسم هو من وضعنا وهو تعريب اللفظه الافرنجيه Ephémère او الانكليزيه Ephemera وكلاهما من اليونانيه Ephêmeros ومعناها : « ذو او ذات يوم واحد » ونحن نصفها هنا وصفاً علمياً على ماجاء في كتب اهل الفن ، فنقول :

ابنة اليوم جنس من الدويبات من رتبه العصبيه الاجنحه Névroptères من فصيلة المخصفيه القرن Subulicornes، راس او اصل قبيلة بنات اليوم type de la tribu des éphémérines طويلة الجسم، لونها الى البياض او الى الصفرة، (او كما قال كاتبنا المحقق: الى الزهرة) واجنحتها طويلة ومثلثه ومرتفعه الى فوق في وقت الراحه . واجنحتها السفلى في غايه الصغر وكانها فص من فصوص الاجنحه الخارجيه . وينتهي مؤخرها بخيطين في الذكور وبثلاثه خيوط في الاناث، وللذكور ماعدا ذلك مقراضان واقعان في الاسفل .

وهي تولد عند اقبال شمس الصيف، وتموت عند شروقها ، ومنها مايصبر على بضعة ايام فتكون بمنزلة العجائز المعمرة . على انها اذا كانت تعيش قليلاً بعد بلوغها الحالة الكاملة فهي تعيش اكثر من سنتين في حالة الدودة او اليعسوبة larve وهذا الدود طويل وله متنفسات branchies اوخياشيم خارجية لايفتر عملها . وبعضها يقيم في الارض في مخاريب حفرت في جروف الانهر، وهذه المخاريب مزدوجة يفصلها فاصل على هيئة لسان صغير دقيق، الاانها لاتكون كذلك في الداخل، بل يكون المخرب وحيد المأوى . وبعضها تثبه على وجهها عائرة، ولاتحفر لنفسها مسكناً ولا مأوى .

اما اسراف (nymphes ou chrysalides) هذه الدويبات فلا تختلف عن دعاميصها الا بنبت الاجنحة rudiments des ailes فاذا حان وقت التطور الاخير، تخرج الاسراف من الماء وتذهب لتقف على موطن يابس فلا تتم ان تشق كفنها التي كانت مسجاة به ، وما ذاك الكفن الا جلدها .

تولد بنات اليوم، كما المعنا اليه، نحو الاصيل، فاذا خرجت من سرفها ترتفع فوق سطح المستنقعات والبطائح خشارم لاتعد والغالب فيها الذكور . ولهذا ترى للانثى الواحدة عدة طلاب يقضون وقتهم، على شدة قصره، في المنازعة سعياً وراء عقد الوصال، وصال لايدوم الاهنيهة من الزمان يبتدي بالمعارك وينتهي بالموت الوحي، واذا نال الذكر بغيته من اتخاذ عروسه يأخذها الى محل بعيد عن الجماعات وهناك يمرس بها وما يكاد يقضي وطره الا ويفاجئه الموت الزؤام . — اما الانثى فانها من بعد اللقاح يأخذها نوع من الطلق فتهوي على الماء وترفع مؤخر جسمها وهي مرفرفة فيخرج من نحو موصل الحلقة السادسة العظامان (deux grappes d'oufs agglutinés) يتركان على الماء . وعدد بيض كل من هاتين الانطومتين يتردد بين الثلثمائة والاربعمائة فاذا صار على الماء هبط الى اسفله وتفرق شذر مذر .

واذا وقفت على ما ذكرناه اتضح لك امر ازدحام هذه الدويبات في ايام الصيف الرائعة الصاحية في البلاد التي تكثر فيها الغدران والبطائح والمستنقعات والانهر الهادئة الجرى . وعلمت ان تلك الالوف المؤلفة اذا ماتت طفت

جثتها على وجه الماء،ولا يمضي قليل من الزمن الا وقد اضمحلت تلك الاشلاء البيضاء ،لان الاسماك وطير السماء تبادر دودتها باسرع من البرق الخاطف، ولهذا سماها البعض « من السمك اوسلوى السمك » واذا ماتت هذه الدويبات بعيدة عن المياه،ترى الارضين المجاورة لها مغشاة عند الصباح بشيء ابيض كالثلج او كالقطن المندوف فيأخذ بك ذلك المنظر كل مأخذ .

« وابنة اليوم المشهورة » ترى على شطوط الفرات وطولها من ١٨ الى ١٩ ملیمتراً،وخيطات ذنبها الطول من جسمها،وبرى دباها على طول جرف الفرات وقد ثقبه ثقوباً كثيرة تعد بالوف الالوف وقد رأيناها راى العين .

اما حياة « ابنة اليوم » فاذا اعتبرناها فى حد ذاتها فهى ليست دون حياة اعمر الحيوانات،لان الخالق قد ضرب لها ساعات معدودة هى ١٢ او ٢٤ لا غيرها . وهى فى هذه المدة تنتقل الى جميع الاحوال التى ينتقل اليها الحيوان المعمر بدون اختلاف عظيم سوى المدة . فسبحان الباقى الذى لايموت .

اسماء هذه الدويبة

اسم هذه الدويبة فى العراق هو الجليلو او الكليلو حسب المتلفظين به . فان كان الناطق به بدوياً اومسلماً متحضراً فهو يلفظه بالجيم المثلثة الفارسية ، وان كان نصرانياً ويتطق بلغة النصارى واليهود، فهو يلفظه بالكاف العربية الفصيحة . والكلمة مشتقة من الاكليل والعوام تحذف منها الهمزة فتقول كليل باسكان الاول . ثم زادوا « الواو » فى الاخر على طريقة الاتراك للدلالة على النسبة ، وهم يفعلون ذلك اذا كان آخر الحرف لاماً، والا فانهم يزيدون اللام والواو . فيقولون مثلاً فى (كورى) (الجسر) كوريلو (الجسرى) وفى ديكن (شوك) ديكنلو (شوكى) الخ فمعنى كليلو او جليلو « الاكليلى او الاكليلية) او ايضاً «ذو الاكليل اوذات الاكليل او المكللة » لشبه اجنحتها باكليل ابيض يعلو جسمها الدقيق .

وكنت قد تشطحت الفرات فى رحلتى الى حلب سنة ١٨٨٦ فسألت عن اسمها بعض الاعراب الذين كانوا هناك فقيل لى « الخيتمور » ولا يبعد ان يكون فصيحاً . لان الخيتمور فى دواوين اللغة : ... حكل ما لا يدوم

على حالة واحدة ويتلون ويضمحل ... وشيء كنسج العنكبوت يظهر في الجو ينزل من السماء كالخيوط البيض في الهواء ...والخيتعور دويبة سوداء تكون على وجه الماء لاتثبت في موضع الا رينما تطرف ... » اه . فيكون هذا الاطلاق على هذه الدويبة سائغ لسرعة زوالها من الحياة .

ثم مررت بجرف الفرات سنة ١٩٠٤ ومنه انتقلت الى جرف الخابور، وكان الفصل فصل صيف كما في سفرتي الاولى فسألت عن اسمها فقيل : « الزخرف » والذي تراه في كتب اللغة عن الزخارف : انها دويبات تطير على الماء ذوات اربع كالذباب قال اوس بن حجر :

تذكر عيناً من غمازة ماؤها . له حدب تسفن فيه الزخارف

ولايخفى مافي لونها الابيض وهي على الماء من الزخرف الذي يبين لكل ذي عينين .

ثم مررت بالفرات سنة ١٩٠٨ فسألت عن اسمها فقيل لي هي «البعصوصة» والبعصوصة في معاجم اللغة : دويبة صغيرة كالوزغة بيضاء لها بريق من بياضها . قاله ابو عبيدة ونقله الجوهري . وقال ابن دريد : هي البعصوص كقربوس . وعلى كل حال لاترى كيف ان هذه اللفظة توافق هذه الدويبة؟ الا ان يقال انها مشتقة من البعص وهو الاضطراب وتحافة البدن وكلاهما ينطبق عليها اتم الانطباق .

ثم عدت الى بغداد سنة ١٩٠٩ فمررت بشط الفرات فسألت عن اسمها فقيل انها « الجليلو » والبعض سماها : الجليلية فاتضح لي صحة هذه التسمية كما اتضح لي ان اسماء الشيء الواحد قد تختلف باختلاف القبائل والانحاء والاصقاع والبقاع وهو امر جليل .

وعليه فقد صح ان نسميها بعدة اسماء وهي : « امة اليوم » لانها لاتعيش اكثر من ذلك،وهو معنى اسمها العلمي واليوناني « والخيتعور » لانها سريعة الزوال والاضمحلال . — « والزخرف » لانها زينة الماء والغدران — والبعصوصة لكثرة اضطرابها وتحافة بدنها — والاكليلية او ذات الاكليل او المكللة لما يظهر من هيئتها للناظر اليها من الخارج . هذا ما اردنا ان نبينه

في هذا الباب وان كان للقارئ شيء يزيد على هذا القدر فليتحفنا به ونحن له من الشاكرين .

سرعة عمران عبادان

اطلع كثيرون على مقالتنا التي ادرجناها في الجزء الرابع من السنة الاولى من لغة العرب (١ : ١٢١ — ١٢٩) فنقلتها بعض الجرائد الشامية والمصرية وترجمتها ايضا بعض الصحف والمجلات الافرنجية . ثم طلب الينا بعض القراء ان نزيدهم علماً فيما حدث بعد تلك المقالة، واي مبلغ بلغ عمران تلك المدينة الحديثة، وهل تبع الزيت الحجري ام لا، وكم يبلغ مقداره في اليوم . فالقينا هذا السؤال على احد مخبرينا ابناء العرب النبهاء فكتب الينا ما يأتي :

ان اقتراحكم على صعب التحقيق، والسبب هو : لان الانكليز اصحاب الامر في عبادان يمنعون منعا باتا كل من يريد دخولها من اجانب ووطنيين من قلة الاخبار . فقد حاول الدخول خمسة من الانكليز قبل شهرين فردوا على اعقابهم خائبين لا يلوون على شيء . وحاول آخرون رشو بعض الحراس فلم يفلحوا وعادوا بخفي حنين . ولهذا اصبح الوقوف على ما يجري هناك اعز من جهة الاسد . على ان الدخول مباح لكل رجل امي لا يحسن القراءة والكتابة او بيده رخصة من مدير محل ستريك سكوت وشركائهما في المحمرة وبالانكليزية Strick Scott and Co. Ltd, Mohammerah. Persian Gulf. واما الموظفون او المشتغلون باشغال المدينة وعمرانها على نفقة الشركة فهؤلاء يدخلون ويخرجون متى يشاؤون . ولا يحق لهم ان يكتبوا شيئاً او يبوحوا بسر من اسرار عمران الحاضرة ان كتابة وان مشافهة . واذا كان الموظفون من الانكليز فهم يبدلون مرة في كل ثلاثة اعوام، واذا رجعوا الى اوطانهم وخرجوا من وظائف الشركة لا يجوز لهم نشر شيء مما علموه . والا تقام عليهم الدعوى ويحاكمون . اما انا فقد تكرت زيي ودخلت المدينة دخول عامل امي يطلب رزقه بعرق جبينه فكانت هذه الواسطة سبب نجاحي وفوزي بمرامي .